Journal Of the Iraqia University (71-1) February (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

دراسة نقدية في كتاب(التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون)للدكتور عبد الحليم عويس

م.د.هيام اسماعيل حسن

وزارة التربية/ مديرية تربية الأنبار

Critical study of the book (Islamic rooting of Ibn Khaldun's theories) By Dr. Abdel Halim Owais.

PreparationM.D. Hiyam Ismail Hassan

heamismael7@gmail.com

الملخص

في هذا البحث سنقف على دراسة كتاب (التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون)، لمؤلفه الدكتور عبد الحليم عويس، حيث تضمن البحث السيرة الذاتية والعلمية للدكتور عبد الحليم عويس, وبيان منهجه في كتاب التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون الإيجابيات والمآخذ التي ترتبت في هذا الكتاب, من خلال ما احتواه هذا الكتاب من معلومات وتطورات وعرضها في إطار الدراسة النقدية البنّاءة.

In this research, we will study the book (The Islamic Rooting of Ibn Khaldun's Theories), written by Dr. Abdel Halim Owais. The research includes the biography and scientific biography of Dr. Abdel Halim Owais. And an explanation of his approach in the book The Islamic Rooting of Ibn Khaldun's Theories, the positives and drawbacks that emerged in this book, through the information and developments this book contains and its presentation within the framework of constructive critical study.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء سيد المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:إن العصر الذي نعيش الآن يحمل في طياته مستجدات موضوعية تستدعي ضرورة النظر لتبديل تصوراتنا للواقع وكيفية معايشته، فنظام عالمي الجديد أدى إلى عولمة الإنسان والمجتمع وأوجه الحياة، وأصحبت مجتمعاتنا العربية بصفة خاصة والإسلامية بصفة عامة تعيش أزمات على مختلف المستويات, فكان لابد من الرجوع إلى النظريات الاجتماعية من أجل مواجهة التغيرات التي يوجهها مجتمعنا العربية الاسلامية على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي والتربوي.وعلى الرغم من ذلك نجد أن العلوم الاجتماعية عانت في مجتمعاتنا العربية الإسلامية أزمة تنظر واسعة اعتمادها على النظريات الغربية التي لا تناسب مجتمعاتنا العربية الاسلامية، على الرغم أن تاريخ الفكر السوسيولوجي مليء بإسهامات الفلاسفة والعلماء العرب والمسلمين كابن رشد والفارابي وابن خلدون، حيث كان ابن خلدون في المرحلة المبكرة في هذا الباب، ولقد تابع علماء الغرب من مفكرين ومستشرقين ومؤرخين ودرسوا أفكاراً.وفي هذا البحث سنقف على كتاب (التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون)، لمؤلفه الدكتور عبد الحليم عويس، وسنجول على ما احتواه هذا الكتاب من معلومات وتطورات نعرضها في إطار الدراسة النقدية البنّاءة.**واقتضت طبيعة البحث تقسيمه بعد هذه المقدمة على النحو الآتي:**المبحث الأول: ترجمة ابن خلدون والدكتور عبد الحليم عويس المطلب الأول: التعريف بابن خلدون المطلب الثاني: التعريف بالدكتور عبد الحليم عويس المبحث الثاني: منهجه في كتاب التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون الإيجابيات والمآخذ التي ترتبت في هذا الكتاب.ثم خاتمة والمصادر والمراجع وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين, وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول: ترجمة ابن خلدون والدكتور عبد الحليم عويس

المطلب الأول: التعريف بابن خلدون

أولاً: اسمه:يقول ابن خلدون مترجماً عن نفسه: "عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون" (ابن خلدون،(ب، ت)،٣٧٩،ابن تغري بردي،(ب،ت)،٢٠٥،ابن الغزي،١٩٩٠م،٢٤٩).

ثانياً: مولده:ولد العلامة ابن خلدون ﷺ بتونس في غرة رمضان عام ٧٣٢ هـ (ابن القاضي،١٩٧١م،٨٥).

ثالثاً: مؤلفاته:

١. العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر, وهو من اشهر كتبه, يقع في سبعة مجلدات، أولها (المقدمة).

٢. لباب المحصل في أصول الدين

٣. شفاء السائل لتهذيب المسائل .ابن تغري بردى،(ب،ت)،٢٠٥،ابن الغزي،١٩٩٠م، الزركلي،٢٠٠٢م،٣٣٠)

رابعاً: وفاته:

توفي ابن خلدون في مصر يوم الأربعاء الموافق ٢٥ رمضان ٨٠٨هـ الموافق ١٥ آذار مارس ١٤٠٦م ، عن عمر ٧٦ سنة .(ابن تغري بردي،(ب،ت)،٢٠٩)

المطلب الثاني: التعريف بالدكتور عبد الحليم عويس

أولاً: اسمه: عبد الحليم عبد الفتاح محمد عويس (الندوي،٢٠٢٣م،١٦٧)

ثانياً: مولده: ولد الدكتور عبد الحليم عويس سنة ١٩٤٣م , في قرية سويس مركز سندسيس وهي تابعة المحلة الكبرى محافظة الغربية بدلتا مصر. (الندوي،٢٠٢٣م،١٦٧)

ثالثا: وفاته: توفي الدكتور عبد الحليم عويس، في مساء يوم الجمعة ١٣ محرم ١٤٣٣هـ, الموافق ٩ ديسمبر، ٢٠١٢م، عن عمر ٦٨ عاماً (الندوي،٢٠٢٣م،١٦٧).

رابعاً: سيرته العلمية: حصل الدكتور عبد الحليم عويس على ليسانس –اي ما تعادل شهادة البكالوريوس – في الدراسات العربية والإسلامية من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، واصل دراسته حتى حصل على الماجستير عام ١٩٧٧م, ونال درجة الدكتوراه عام ١٩٧٨م .(الندوي،٢٠٢٣م،١٦٨) وتم منحه درجة الدكتوراه الفخرية من الجامعة الدولية بأمريكيا اللاتينية عام ٢٠٠٩م، وفي عام ٢٠١١م حصل على الوسام الذهبي للعلم والأدب والفنون من الجمهورية السودانية تقديراً لما قام به طوال عمره لأمته العربية والإسلامية .(الندوي،٢٠٢٣م،١٦٨)

عمل أستاذاً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٧ عاماً، وفي عام ١٩٩٠م تم ترقيته فيها إلى درجة أستاذ (الندوي،٢٠٢٣م،١٦٨)

خامساً: خبراته الوظيفية:

درَّس الدكتور عبد الحليم عويس في العديد من الجامعات الإسلامية وأشرف على عشرات من رسائل الماجستير والدكتوراه في العديد من الجامعات الإسلامية، وناقش الكثير منها (الندوي،٢٠٢٣م،١٦٨)

وانتدب الدكتور عبد الحليم عويس أستاذاً في جامعة الزقازيق بمصر, وكان له انتداب أيضاً في الجامعة الدولية بأمريكا اللاتينية, كما وكان عضواً في مجلس أمناء الجامعة, وعمل مستشاراً لرابطة الجامعات الإسلامية, كما وعمل نائبا لرئيس جامعة روتردام الإسلامية بهولندا, عضو نقابة الصحفيين، هو عضو اتحاد كتاب مصر، عضو اتحاد المؤرخين العرب، خبير بمجمع فقهاء الشريعة بأمريكا، نائب رئيس جمعية رابطة الأدب الإسلامي بالقاهرة, مشارك ببعض البرامج في الإذاعات والفضائيات, كما وكان رئيس تحرير لمجلة التبيان (الندوي،٢٠٢٣م،١٦٨)

سادساً: مؤلفاته:

١- العبادات في الإسلام.
٢- حقوق الإنسان في الإسلام.
٣- مشكلات الشباب في ضوء الإسلام.
٤- نظام الأسرة في الإسلام.
٥- تفسير القرآن للناشئين.
٦- الفقه الإسلامي بين التطور والثبات.
٧- قضايا المرأة في الإسلام.
٨- التكامل الاجتماعي في الإسلام.

٩- الرعاية الصحية في الإسلام.
١٠- الوظائف الإسلامية: فقه وحضارة.
١١- مشكلات الاقتصاد الإسلامي.
١٢- الحدود في الشريعة الإسلامية.
١٣- دولة بني حماد في الجزائر (٤٠٨-٥٤٧هـ).
١٤- الطريق إلى الاقتصاد الإسلامي.
١٥- ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري.
١٦- تيارات حضارية في التاريخ الإسلامي.
١٧- بنو أمية بين الضربات الخارجية والإنهيار الداخلي.
١٨- تفسير التأريخ علم إسلامي.
١٩- التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون.
٢٠- الأزمة الحضارية الراهنة ودرس الأندلس.
٢١- التكاثر المادي وأثره في سقوط الأندلس.
٢٢- ٤٠ سبباً لسقوط الأندلس.
٢٣- دعاة لكن أدباء
٢٤- شخصية الرسول أمام المقاييس الإنسانية.
٢٥- مشكلة التقدم بين السنن الكونية والسنن القرآنية.
٢٦- فتح الله كولن، إمام النهضة التركية الحديثة.
٢٧- تطبيق الشريعة.
٢٨- المجرمون المائة(أولهم قابيل وآخرهم مبارك) (الندوي،٢٠٢٣م،١٦٨)

المبحث الثاني: منهجه في كتاب التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون

الإيجابيات والمآخذ التي ترتبت في هذا الكتابلقد استخدم الدكتور عبد الحليم عويس في كتابه هذا منهج الاستقراء والتحليل والنقد والمقارنة من أجل الخروج برأي أصح حول الإشكالات التي حدثت وما زالت تحدث حول نظريات ابن خلدون، وتأتي أهمية دراسة ابن خلدون وأستيعاب منهجه في التحليل والتعليل للحركة التأريخية، وفق معايير الكتاب والسنة، في هذه المرحلة بالذات، حيث المسلمون بأمس الحاجة للعودة إلى الذات، وتعيين مواطن القصور والخلل ودراسة اسبابهما وسبل علاجهما(حسنة،١٩٩م،٦١) , وفي هذه المطالب سأتناول الإيجابيات والمآخذ من خلال كتاب التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون للدكتور عبد الحليم عويس.

المطلب الأول: الآثار الايجابية لكتاب التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون:

١- أكد عبد الحليم العويس (ﷺ) بأن دور ابن خلدون(ﷺ) كان مهماً في وضع أسس علم الاجتماع، وكان له الدور في التأريخ، والفقه، والنحو، فقد كان له اليد البيضاء على كل من أتى بعده ليستقي من كتابه الكثير من المعلومات المهمة التي تعالج قضايا المجتمع.

بين الدكتور عبد الحليم العويس (ﷺ) في كتابه، كل ما قومه ابن خلدون في نظريات الموجودة في مقدمته، ومدى خطورة العلمانية _ المبدأ القائم على فصلِ الحكومة ومؤسساتها والسّلطة السّياسيّة عن السّلطة الدّينيّة أو الشّخصيّات الدّينيّة. ينظر: العِلمانيَّة – نشأتهَا وتطوّرهَا وآثارُهَا في الحيَاة الإسلاميَّة المُعَاصِرَة.(الحوالي،(ب،ت)،٢٤)_ على الناس جمعياً، وكيف كان يحثّهم باتباع الأحكام الشرعية الإسلامية التي تضمن لهم الكفاية، والسعادة والقيادة والالتزام، وقد وصف الحكومات العلمانية بأسوأ الصفات.

بين عبد الحليم العويس (ﷺ) ما ذكره ابن خلدون (ﷺ) في مسألة (الديمقراطية) _ هي كلمة يونانية: وتعني سلطة الشعب, هي نظام سياسي، أو نظام لصنع القرار داخل مؤسسة أو منظمة أو بلد، يتمتع فيه جميع الأعضاء بحصة متساوية من السلطة. (كختار،٢٠٠٨م،٧٩٥) _ من أسس الحضارة الإسلامية التي أسس قواعدها الدين الإسلامي الرشيد.

٢- إنماز عبد الحليم العويس (ﷺ) بإظهار منهج ابن خلدون (ﷺ) بأن منهجه مستمدٌ من القرآن والسنة، وقصص الأنبياء، اعتماداً مباشراً، فقد

أعطى في نظرياته مكانة متميزة لسيرة النبي محمد (ﷺ) باعتماد النموذج الأعلى لتطبيق شريعة الإسلامية.

٣- وتابع الدكتور عبد الحليم العويس (ﷺ) في بحثه التأصيل بأنّ ابن خلدون استمد في كتابه سيرة الصحابة (رضي الله عنهم) وكيفية كان نظام حكمهم وقضائهم؛ لكي يترجم واقعهم المتقدم على واقعهم المتأخر الذي تنهض الأمة به.

٤- بين عبد الحليم العويس (ﷺ) زيف كثير من الشبهات التي عرضها بعض علماء العرب العلمانيين والمستغربين الذي يطعنون بعلمية ابن خلدون (ﷺ) وهو أحد علماء العرب الذي خدم الأمة الإسلامية من خلال كتاباته (العمرانية والاجتماعية والفكرية)، وبين الأمور التي تنهض بها الأمة.

٥- ومن الآثار التي جذبتني في هذا الكتاب، هو أن عبد الحليم العويس (ﷺ) لم يهمل ذكر بعض الشخصيات من المشترقين الذين انصفوا بكتاباتهم، ووصفوا ابن خلدون (ﷺ) بالعبقري من خلال قراءة كتابه (المقدمة).

٦- قسم الدكتور عبد الحليم العويس (ﷺ) محتوى كتاب ابن خلدون (ﷺ) بمزيد من التقسيم والتنظيم التي كان يعتبرها من مقدمات البحث العلمي لتسلسل قراءة المعلومة، وهذا ما لوحظ في كتابه (التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون).

٧- بين آراء كثيرة عن أشخاص غربيين يمدحون في شخصية ابن خلدون وعلميته الواسعة، وخاصة حول فلسفة التأريخ فقالوا عنه: إنّه كان من أوائل فلاسفة التأريخ، فأسماه الدكتور عويس " الإمام لمدرسة فلسفة التأريخ".

٨- ومن الأمور التي ركز عليها دكتور عبد الحليم العويس (ﷺ) في كتابه عن ابن خلدون (ﷺ) إذْ انه وضع قواعد إسلامية في تفسير التأريخ، حيث كان يدرك هذه الأمور والقواعد آنذاك، التي يعجز الكثير من مفسري التأريخ المعاصرين عن إدراكها.

٩- وذكر الدكتور عبد الحليم العويس (ﷺ) أن جميع المشاكل التي ظهرت في عهد ابن خلدون (ﷺ)، والتي ذكرها في مقدمته، وأكبر مشكلة هي مشكلة الفكر التأريخي الإسلامي، كونه يؤخذ على وجه القوة والتعصب.

١٠- ذكر عبد الحليم العويس (ﷺ) رأي ابن خلدون، إذْ يجرد العرب من إمكانية استغلال الدين لمصالحهم الشخصية، فاخلاقهم البدوية لا تسمح بذلك.

١١-بيّن عبد الحليم العويس (ﷺ) في كتابه بإضهار القواعد التي تبناها ابن خلدون (ﷺ) في بيان هرم الدولة وإنهيارها ووجود الحلول التي تنهض بالدولة والمجتمع.

١٢-أعطى الدكتور عبد الحليم العويس (ﷺ) مصطلحاً مهماً من خلال قرائه لمقدمة ابن خلدون (ﷺ)، ووهو مصطلح (الجسر) بأن هناك جسّر؛ لكي يلتقي فيه علم التأريخ وعلم الاجتماع، والجسر هو سماه (وظيفية المؤرخ).

١٣- من الايجابيات المهمة للكتاب بأنه قدم المنهج الاجتماعي على المنهج التأريخي، وهو سايرة بذلك ابن خلدون (ﷺ) في رصد تاريخ المجتمعات كما كانت فعلاً.

١٤- أظهر الدكتور عبد الحليم العويس (ﷺ) في كتابه قوانين التعليمية التي سطرها ابن خلدون (ﷺ) في مقدمته وأزال الغموض عنها من خلال العرض العلمي والتوفيق بين الواقع القديم والمعاصر.

المطلب الثاني: المآخذ على كتاب التأصيل الإسلامي لعبد الحليم عويس:

عند القراءة في كتاب التأصيل الإسلامي للاستاذ عبد الحليم عويس (ﷺ) وجدت بعض المآخذ التي يمكن وضعها في النقاط التالية فكان منها:

١- أول المآخذ التي لاحظتها من خلال قرائتي للكتاب بأن هناك أمور فنية لا بد من ملاحظتها من خلال قراءة كتاب التأصيل، وهو دمج الكلام بين المحرر والكاتب الأصلي لهذا الكتاب، علما أن الجانب الفني بوضع الأقواس وغيرها من أمور التنقيط من متطلبات البحث العلمي الرصين.

٢- من المآخذ التي أخذت على عبد الحليم عويس (ﷺ) هو بأنه عارض ابن خلدون في مسألة الدولة من حيث أنها خلافة أم مالك، فإن ابن خلدون قال أن الدولة هي خلافة لكي يثبت أمر الشورى، وأن الدولة يجتمع فيها جميع الناس، أما العويس فإنه قال يتبع من قال بالملوكية بدليل ما جاء في كتاب الأمة، لقد تناول ابن خلدون هذه القضية عن طريق الدولة والعمران، فإن الخلافة هي مبدأ الدين الإسلامي، وهو ما معروف عند المسلمين، وما سبقت به الأخبار النبوية الشريفة، واعتبر إن انقلاب الخلافة إلى الملك يعتبر ذلك من العوامل المؤدية إلى فساد الدولة (عويس،١٩٩٦م،٣٠_٣١) ومن المآخذ المهمة هو ازدواجية الشخصية، فمرة ينعى الفترة الخلدونية بالجمود، ومرة يرفع من شأنها هو قول عبد الحليم عويس (ﷺ) في كتابه بأن عصر ابن خلدون كان عصر التقليد والجمود، بسبب الاضطرابات السياسية التي أصابت الأمة وخاصة المغرب العربي والنزاعات الموحدي المرابطين. بدليل قوله: لقد كان عصر ابن خلدون عصر تقليد وجمود، ووطأة اللحظة التاريخية بكل أثقالها السياسية

والاجتماعية والثقافية، وأحسن الاتصال المباشر بالقيم والأفكار الدائمة الحياة في القرآن والسيرة والسنة، وعصور الألق والازدهار، والتجارب الوضيئة والمستمرة – بدرجة ما– في كل العصور (عويس،١٩٩٦م،٣٠_٣١)، علماً أن النزاع السياسي دائماً ما يحدث الطفرة النوعية في الفكر _ أي علم الِاجْتِمَاع: "وهو علم يبْحَث فِي نشوء الْجَمَاعَات الإنسانية ونموها وطبيعتها وقوانينها ونظمها".(مصطفى ، وآخرون،(ب،ت)،١٣٥) _ ، سواءً كان سياسي أم اجتماعي أم ديني، فإن الأحوال والحكم تتبدل بتغير الأوضاع وخاصة السياسية، كونها تؤثر على المجتمع بصورة مباشرة، سواء كان هذا التغير فكري أم اجتماعي، إذن التغيرات السياسية لا تجمد الفكر، كما قال الشيخ العويس، وإنما هي تتبدل أوضاعها بتبدل الظروف الراهنة التي تتحتم على الدولة، وهذه التغيرات لا تجعل الفكر جامداً، خاصة إذا كان ابن خلدون يعتمد في دارسته على القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة التي تعطي الإنسان في تفكيره الديمومة والحياة.ومن المآخذ أيضاً في هذا الكتاب وجدت أغلب الأحاديث النبوية الشريفة لم يتم تخريجها بالصورة الصحيحة المتكاملة؟!. بدليل ما أستدل بقول النبي (ﷺ): ((إنما أعمالكم ترد عليكم)) (ابن حجاج،(ب،ت)،١٩٩٤)علماً أن من أصول البحث العلمي الرصين أن تخرج الأحاديث حسب السياق العلمي، لتخريج الحديث هو الكتاب، والباب، ورقم الحديث، والجزء والصفحة إذا كان في الصحيحين، وأما إذا كان في غيرهما فيضاف لهذا التخريج الحكم على الحديث، وهو الذي لم يعمل به صاحب كتاب التأصيل، لذا كان الأولى أن يعمل على هذا المنهج العلمي؛ ليكون أولى بالقبول للعامة والخاصة.

٣- اختيار الألفاظ باللهجة العامية في هذا الكتب منها (كال- وسفة) في صفحة (٣٤)، وهذه الألفاظ لا يمكن استخدامها عند كتابة كتاب لمؤلف مشهور على المستوى العالي؛ لأن الكتاب سوف يقرأة مختلف جنسيات الناس فليس الكثير منهم يفهم اللهجة العامية، وعليه لا بد أن يستدام الكتاب باللغة العربية الفصحى التي هي لغة القرآن الكريم، والتي بها يخاطب الإنسان العامي سواء كان عربي أم أعجمي.

٤- لقد ذكر المؤلف في كتابه هذا العديد من الشخصيات، منهم من العرب، ومنهم الشخصيات الأوربية، ولكنه لم يعرف بأي شخصية من هؤلاء !إذْ لابدّ من بيان الشخصيات التي يذكرها المؤلف من خلال كتابه؛ كونها من متطبات البحث العلمي التي لابدّ من بيان تلك الشخصيات لتكون معروفة للقارئ الكريم.من المآخذ على كتاب التأصل لعبد الحليم العويس أنه دائماً ما يكون متأرجحاً في ترجيح الأقوال، وخاصة عندما يرد على بعض الكتاب أو بعض الباحثين الذين يبحثون عن الحقيقة، فمثلاً عندما يشبهون ابن خلدون بابن النفيس _ : علي بن أبي بالحزم القرشي، علاء الدين الملقب بابن النفيس: أعلم أهل عصره بالطب. أصله من بلدة قَرْش في ما وراء النهر, ومولده في دمشق، ووفاته بمصر, له كتب كثيرة، منها " الموجز", توفي ٦٨٧ هـ.(الزركلي،٢٠٠٢م،٢٧٠) _ , وأنه متأثرا وناقلا آرائه؛ فإننا نجد عبد الحليم العويس لا يبت في هذه المسألة (عويس،١٩٩٦م،٨٣)علماً أن الإمام ابن خلدون (ﷺ) من خلال قراءة المقدمة لابن خلدون، وقراءة لابن النفيس وجدت بأن الأخير (ﷺ) هو طبيب وعالم موسوعي عربي مسلم، له إسهامات في علم الطب كثيرة، وهو مكتشف الدورة الدموية الصغرى، وهو من رواد علم وظائف الأعضاء في الإنسان، وقد وضع نظريات يعتمد عليها العلماء إلى الآن، ويعد ابن النفيس أعظم فيزيولوجيّ في العصور الوسطى، وظل الغرب يعتمدون نظريته حول الدورة الدموية، حتى ويليام هارفي _ ويليام هارفي: طبيب إنجليزي له الفضل في اكتشاف الدورة الدموية الكبرى, توفي (١٦٥٧م).(آن روني،٢٠٢٠م،٣٩) _ واكتشف الدورة الدموية الكبرى، فهنا نجد أن ابن النفيس ممكن أن نسميه (الفيلسوف النفسي)، وأما ابن خلدون فهو (الفيلسوف الاجتماعي)، وكلُ بائن وحسب تخصصه (غوتليب،٢٠١٤م،٢٤٢)ومن المآخذ التي ذكرها عبد الحليم عويس (ﷺ) أن ابن خلدون ليس على أطلاع كافٍ بقدر ما ينقله من كتاب الفصل لابن حزم _: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي، أبو محمد: شاعر وكاتب وفيلسوف وفقيه, ولد في مدينة قرطبة وكان يلقب القرطبي إشارة إلى مولده ونشأته, عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام، (المحلى), توفي سنة (٤٥٦ هـ). (الذهبي،١٩٨٥م،١٨٤، الصفدي،٢٠٠٠م،٩٣) _ والمسعودي _هو علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن المسعودي، من ذرية عبد الله بن مسعود ﷺ, من كتبه: (ذخائر العلوم), (ت:٣٤٦ هـ). (الذهبي ،١٩٨٥م، ٥٦٩، الصفدي، ٢٠٠م،٣٣) _ بدليل ما ذكر بقوله: إن ابن خلدون تتلمذ على ابن حزم في علم الانساب في نقد الروايات التأريخية، وبيان ما بها من جانب أسطوري ((ميثولوجي)) _ الميثولوجيا: هي حكايات فولكلورية واساطير تنتمى لثقافة بلد او منطقة معينة, أو هي التاريخ الأُسطوريّ للآلهة وأنصاف الآلهة وأبْطال العصور القديمة.(اللجمي، وآخرون،(ب،ت)،١٨٠٠)وبيان تناقضها مع قواعد العقل، ومع الحقائق المشاهد، ومع الحقائق الجغرافية .(عويس،١٩٩٦م،٨٤)وكذلك بقوله: أنه ناقلاً منه ومن المسعودي في كتابيهما (الفصل لابن حزم، ومروج الذهب للمسعودي في التأريخ) في جيوش بني إسرائيل والإحصائيات التي أعدها المسعودي (عويس،١٩٩٦م،٨٤)

فإنّ الذي تبين عند القراءة :

أ- أن ابن خلدون (ﷺ) وفاته (٨٠٨هـ)، وأن ابن حزم وفاته (٤٥٦هـ)، فكيف يكون قد تتلمذ عليه، فإنّ بينهما قرون عدة.

ب- أما قول العويس بأنه أكثر الاقتباس والنقل من ابن حزم والمسعودي، فإنّها لا تُعدّ عيباً على الناقل، إذْ كان أغلب أهل العلم ينقلون من العلماء المتقدمين، ولولا هذا النقل لم يصل الينا من تراث الأمة شيء.

ج- والنقل لا يعد عيباً إذا ما قورن بالدراسة والنقد والترجيح البَناء الذي يبين فيه الاختلاف، لكي يصل بهذه المعلومة إلى البيان الصحيح، وهذا المنهج اعتمده كثيرُ من أهل العلم المحققين لكشف بيان المسألة، والذي كان منهم ابن خلدون (ﷺ).

ومن المآخذ التي ذكرها الباحث أن ابن خلدون ينطلق من منطلق القوة والعصبية، ويقارنه مع ابن تيمية _ هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية, (الواسطة بين الحق والخلق), (ت: ٧٢٨ هـ).(صلاح الدين،١٩٧٤م،٧٤،ابن حجر ،١٩٧٢م،١٦٨) _ بان منطلقه الشرع والدين .(عويس،١٩٩٦م،٨٤)

شولكن عند القراءة المتواضعة في كتاب (المقدمة) لابن خلدون نجده يجعل أساسه في ترجمة الأمور العملية للمجتمعات بأنه ينطلق في اصلاحها ووجود الحلول المناسبة لا تأتي إلّا عن طريق الشرع الإسلامي الحكيم المتمثل بالكتاب العزيز وسنة النبي (ﷺ)، إذن هو منهجه وفق معايير عالية الجودة متمثلة بالثقافة الإسلامية المنبثقة من القرآن والسنة النبوية، ولاسيما في المرحلة هذه، إذ المسلمون بحاجة أكثر من أي وقت مضى . (ابن خلدون،١٩٨٤م،٥٧)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد:

من خلال هذا البحث تبينت لي بعض النتائج:

١- يعد الدكتور عبد الحليم العويس (ﷺ) هو أحد رموز الثقافة الاسلامية في العالم العربي والغربي، الذي يعتمد عليه الكتّاب في كثير من بحوثهم, وأما الكتاب الذي قدمه لنا الدكتور عبد الحليم عويس، هو محاولة جادة، لأنصاف أحد رموز الثقافية الاسلامية وهو ابن خلدون (ﷺ).

٢- إن كتاب التأصيل في المنظور الاسلامي من خلال قراءته لمقدمة ابن خلدون (ﷺ) تحتاج إلى قراءة ما يفكر به صاحب التأصيل بالتحليل والاستنتاج الذي هو عمل الباحثين الجدد لإيجاد رؤية مستقبلية جديدة.

٣- هناك بعض المآخذ للدكتور عبد الحليم العويس (ﷺ) قد ثبتها كل حسب موضعه.

٤- لا ننكر أن هناك ايجابيات لكتاب التأصيل في المنظور الإسلامي الذي أعده الدكتور عبد الحليم العويس (ﷺ) وهو يعد من ايجابيات الثقافة العربية الإسلامية التي ممكن أن تثري المكتبة العربية الإسلامية.

المصادر والمراجع

١. ابن الحجاج، مسلم أبو الحسن،(ب،ت) ، صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٢. ابن الغزي محمد بن عبد الرحمن، ١٩٩٠م ، ديوان الإسلام،ط١، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.

٣. ابن القاضى ،أحمد بن محمّد،١٩٧١م ، ذيل وفيات الأعيان المسمى «درّة الحجال فى أسماء الرّجال»، ط١، القاهرة، دار التراث المكتبة العتيقة

٤. ابن تغري بردي،يوسف بن عبد الله، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥. ابن حجر، أحمد بن علي،١٩٧٢م، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،ط٢، صيدر اباد _الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية .

٦. ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد ، تاريخ ابن خلدون، بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي.

٧. ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد،١٩٨٤م ، مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار القلم.

٨. حسنة، عمر عبيدة ،١٩٩٩م، في النهوض الحضاري، بصائر وبشائر، دط الدار العربية للعلوم, ناشرون المكتب الإسلامي للطباعة والنشر.

٩. الحوالي، سفر بن عبد الرحمن ، العِلمانيَّة – نشأتهَا وتطوّرهَا وآثارُهَا في الحيَاة الإسلاميَّة المُعَاصِرَة، دار الهجرة.

١٠. الذهبي ،عبد الله محمد،١٩٨٥م ، سير أعلام النبلاء، ط٣، مؤسسة الرسالة.

١١. روني، آن،٢٠٢٠م قصة الطب،عمان، دار البيروني للنشر والتوزيع.

١٢. الزركلي، خير الدين بن محمود، ٢٠٠٢م الأعلام ، ط١٥ ،دار العلم للملايين.

١٣. الصفدي، الدين خليل بن أيبك،٢٠٠٠م، الوافي بالوفيات، بيروت، دار إحياء التراث.
١٤. صلاح الدين ،محمد بن شاكر، ط١٩٧٤،١م، فوات الوفيات، إحسان عباس, دار صادر – بيروت .
١٥. عويس، أ. د. عبدالحليم، شبكة الألوكة، موقع السيرة الذاتية، الشبكة العنكبوتية، https://www.alukah.net/web/aweys/cv/.
١٦. عويس، الدكتور عبد الحليم،١٩٩٦م، كتاب التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون ، سلسلة كتاب الأمة، ط١، قطر، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ع ٥٠.
١٧. غوتليب، أنتوني ، ٢٠١٤م ، حلم العقل –تاريخ الفلسفة من عصر اليونان إلى عصر النهضة _ ، دط، مؤسسة الهنداوي.
١٨. اللجمي، أديب –لخوري،شحادة – ابن سلامة، البشير – عب، عبد اللطيف – الرزاز، نبيلة، المعجم المحيط، ، دط، بيروت.
١٩. مختار، د أحمد ،٢٠٠٨م، معجم اللغة العربية المعاصرة ،ط١،عالم الكتب.
٢٠. مصطفى،إبراهيم_ الزيات، أحمد_ عبد القادر، حامد_ النجار محمد_ المعجم الوسيط, القاهرة ،مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة.
٢١. الندوي، محمد أكرم، ٢٠٢٣م الجامع المعين في طبقات الشيوخ المتقنين والمجيزين المسندين،ط١، بيروت، دار الكتب العلمية . ١

1. abn alhajaji, muslim 'abu alhasani,(bi,t) , sahih muslma, bayrut, dar 'iihya' alturath alearabii.
2. abn alghaziyi muhamad bin eabd alrahman, 1990m , diwan al'iislami,ta1, bayrut - lubnanu, dar alkutub aleilmiati.
3. aibn alqadaa ,'ahmad bin mhmmd,1971m , dhayl wafayat al'aeyan almusamaa <<drrt alhijal faa 'asma' alrrjal>>, ta1, alqahirata, dar alturath almaktabat aleatiqa .
4. abn taghri birdi,,yusif bin eabd allahi, almunhal alsaafi walmustawfaa baed alwafi duta, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi.
5. abn hajara, 'ahmad bin eulay,1972ma, aldarar alkaminat fi 'aeyan almiayat althaaminati,ta2, saydar abad _alhindi, majlis dayirat almaearif aleuthmania .
6. abn khaldun ,eabd alrahman bin muhamad , tarikh aibn khaldun, bayrut - lubnan, dar 'iihya' alturath alearabii.
7. abn khaldun,eabd alrahman bin muhamadin,1984m , muqadimat abn khaldun, bayrut, dar alqalami.
8. hasanatu, eumar eubaydat ,1999ma, fi alnuhud alhadari, basayir wabashayir, dut aldaar alearabiat lileulumi, nashirun almaktab al'iislamia liltibaeat walnashri.
9. alhawali, safar bin eabd alrahman , aleilmanyat - nshatha wttwwrha watharuha fi alhyat al'islamyat almueasirat, dar alhijrati.
10. aldhahabi ,eabd allah muhamad,1985m , sayr 'aelam alnubala'i, ta3, muasasat alrisalati.
11. runi, an,2020m qisat altabi,eman, dar albayrunii lilnashr waltawzie.
12. alzarkali, khayr aldiyn bin mahmud, 2002m al'aelam , ta15 ,dar aleilm lilmalayini.
13. alsafadii, aldiyn khalil bin 'aybk,2000ma, alwafi balufyat, bayrut, dar 'iihya' altarathi.
14. salah aldiyn ,muhamad bin shakir, ta1,1974m, fawat alwafyat, 'iihsan eabaas, dar sadir - bayrut .
15. euis, 'a. da. eabdalhalimi, shabakat al'ulukati, mawqie alsiyrat aldhaatiati, alshabakat aleankabutiat, https://www.alukah.net/web/aweys/cv/.
16. euis, alduktur eabd alhalimi,1996m, kitab altaasil al'iislamii linazariaat abn khaldun , silsilat kitab al'umati, ta1, qutr, tasdir ean wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiat , e 50.
17. ghutlib, 'antuni , 2014m , hulm aleaql -tarikh alfalsafat min easr alyunan 'iilaa easr alnahdat _ , dat, muasasat alhindawi.
18. allajami, 'adib -lkhuri,shhadat - abn salamat, albashir - eab, eabd allatif - alrazazi, nabilati, almuejam almuhayti, , data, bayrut.
19. mukhtar, d 'ahmad ,2008ma, muejam allughat alearabiat almueasirat ,ta1,ealam alkutub.
20. mustafaa,'iibrahim_ alzayaati, 'ahmadu_ eabd alqadir, hamid_ alnajaar muhamadu_ almuejam alwasiti, alqahirat ,majmae allughat alearabiat , dar aldaewati.
21. alnadawi, muhamad 'akram, 2023m aljamie almueayan fi tabaqat alshuyukh almutaqanin walmujizin almusandin,t1, bayrut, dar alkutub aleilmia .